Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخيام في صباه حباً عظيماً ولكنها ماتت بالطاعون .. » (٤)

قبل ذلك ، عرفنا البياتي على عائشة خادمة أو جارية للخيام . أما حبيبته التي ماتت بالطاعون ،فهي ياسمين .هكذا قدم لنا البياتي روح التجدد والانبعاث في مسرحيته ( محاكمة في نيسابور ) ١٩٦٣ . فياسمين لم تمت، بل ظلت ،كما كانت قبل أن يقتلها الطاعون ، صبية في الثانية عشرة من عمرها .. تجلس في دكان أبيها ، وترى كل ما يجري في سوق الوراقين .(٥)

لكن البياتي بعد ثلاث سنوات، يركز قناع عائشة ،ويستثمر الطاقة الرمزية في شخصيتها ، لتغدو من بعد حبيبة الخيام .

لقد ظهرت ( عائشة ) في مشهد واحد من ( محاكمة .. ) باحثة عن الشاعر (الخيام ) ليتنازل لها قبل موته عن صندوق الجواهر . أما ياسمين فقد كان الخيام ينتظرها منذ خمس وعشرين سنة عند النبع . ويبدو لي أن ( الإطار التاريخي ) الذي يقر البياتي بأنه نقله عن كتاب هارولد لام ،هو الذي أوقع في هذا الخطأ .

وقد تابعه في هذا الخطأ الأستاذ جليل كمال الدين ، حين كتب دراسة طويلة ، نشرت مع المسرحية .فيقول إن عائشة هي ( جارية ) الخيام ، ورغم تعلقها بسيدها ، يقرر الباحث أنها كانت منبهرة بالمال والحلي (٦)

عائشة الجديدة ، إذن ، ليست تلك الجارية التي تطارد الخيام، لتحصل على هبة منه قبل موته ، أو تنتظر فارساً مجهولا .. إلى جانب النافورة، مكتفية بمطاردة الفراشات . لقد ذهبت إلى الأبد – كما يقول الخيام في ( محاكمة .. ) – وخرجت علينا عائشة جديدة . هي عائشة ( الذي يأتي ولا يأتي ) والتي تبدو للشاعر بعد موتها، تذرع الحديقة مرة ، وتذرع الظلام أخرى مثل فراشة طليقة (٧)

وهكذا تعود في ( الموت في الحياة )(٨) بصورة مشابهة . فهي تنبعث بعد الموت فراشة ، أو تعود في الشتاء صفصافة على الفرات أو ( ناعورة ) في إحدى القصائد .

إن خطأ المرجع – ربما – قد وهبنا صورة لوعي أولي بهذا القناع المهم . فما